(497) المخاطبة توكيدا، و (هذا نصب ب (أرأيتك)، والجواب محذوف. والمعنى ما قدمناه. وقوله " لئن اخرتن إلى يوم القيامة لاحتنكن ذريته إلا قليلا "، ومعنى لاحتنكن لاقطعنهم إلى المعاصي، يقال منه: احتنك فلان ماعند فلان من مال أوعلم او غير ذلك، قال الشاعر: أشكو اليك سنة قد أجحفت * جهدا إلى جهدبنا وأضعفت واحتنكت أموالنا وجلفت (1) وقال ابن عباس: معنى " لاحتنكن " لاستولين، وقال مجاهد: لاحتوين، وقال ابن زيد: لاضلنهم، وقال قوم: لاستأصلن ذريته بالاغواء، وقال آخرون: لاقودنهم إلى المعاصي، كماتقاد. الدابة بحنكها إذاشد فيها حبل تجر به. وقوله " الا قليلا " استثناء من ابليس القليل من ذرية آدم الذين لا يتبعونه ولايقبلون منه. فقال ا تعالى عند ذلك " اذهب " يا ابليس " فمن تبعك " من ذرية آدم واقتفى أثرك وقبل منك " فان جهنم جزاؤ كم جزاء موفورا " أي كاملا، يقال منه: وفرته أفره وفرا، فهو موفور، وقال زهير: ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لايتق الشتم يشتم (2) ووفرته توفيرا، ويقال: موفورا بمعنى وافر، في قول مجاهد، كأنه ذو وفر، كقولهم: لابن أي ذولبن، وقد دل على انهم لاينقصون من عقابهم الذين يستحقونه شيئا، وفي ذلك استخفاف به وهوان له. وانما ظن ابليس هذا الظن الصادق، بأنه يغوي اكثر الخلق، لان ا تعالى كان قد أخبر الملائكة أن سيجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، فكان قد علم بذلك. وقيل: ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) تفسير الطبري 15: 75 (2) ديوانه (دار بيروت) 87 وتفسير الشوكاني (الفتح القدير) 3 / 233 وتفسير روح المعاني 15 / 110 تفسير التبيان ج 6 م 32